

الخصائص

- (لم تُبَدِّلْ جَدَّةَ سَمْرِهِمْ سُمْرًا ولم ... تَسِمِ السَّمُومَ لِأُدْمِهِنَّ - أَدْرِيما) .
فقال : هن بمائهنَّ - كما خُلِّقْنِه . فإذا اشتدَّ الغلام شيئًا قيل له حَرَوَّ - وهو (فَعَوَّسٌ) من اللَّيِّنِ الحَازِرِ إذا اشتدَّ للحموضة قال العِجْلِيُّ : .
(وارضَوَّا بإحلابه وَطَبُّ قَدِّ حَزَّرَ ...) .
وقال .
(نَزَعَ الحَزَوَّ - بِالرِّشَاءِ المَحْصَدِ ...) .
وكأنهم زادوا الواو وشدَّ دوها لتشديد معنى القوَّة كما قالوا للسَّيِّئِ الخُلُقِ : عَذَوَّ - فضاعفوا الواو الزائدة لذلك قال : .
(إذا نزل الأضيافُ كان عَذَوَّرا ... على الحيِّ - حتى تستقلَّ - مَرَّاجِلُهُ) .
ومنه رجل كَرَوَّسٌ للصُّلْبِ الرِّأْسِ وسَفَرَّ عَطَوَّسٌ للشديد قال : .
(إذا جَشِمَن قَذَفَا عَطَوَّسًا ... رَمَيْنَ بالطَّرفِ مَدَاهِ الأبعدا) .
ومثل الأول : قولهم : غلام رَطَلٌ وجارية رَطَلَةٌ لئِنها . وهو من قولهم : رَطَلَّ شعره إذا أطاله فاسترخى . ومنه عندي الرَطَلُ الذي يوزن به . وذلك أن الغرض في الأوزان أن تميل أبدا إلى أن يعادِلَها الموزون بها . ولهذا قيل لها : مَثاقيلُ فهي مفاعيل من الثِقَلِ والشَّيْءِ إذا ثَقُلَ استرسل وارجحنَّ فكان ضدَّ - الطائش الخفيف